Volume 15, No. 2 December 2018

إنما يخشى الله من عباده العلماء

JOURNAL OF Islam in Asia

A Refereed International Biannual Arabic – English Journal

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

JOURNAL OF Islam in Asia

Volume 15, No. 2. December 2018

ISSN: 1823-0970 E-ISSN: 2289-8077

Journal of Islam in Asia

EDITOR-in-CHIEF
Mohammed Farid Ali al-Fijawi

ASSOCIATE EDITOR
Homam Altabaa

EDITORIAL ASSISTANT
Kamel Ouinez

EDITORIAL ADVISORY BOARD

LOCAL MEMBERS

Rahmah Bt. Ahmad H. Osman (IIUM
Badri Najib bin Zubir (IIUM)
Abdel Aziz Berghout (IIUM)
Sayed Sikandar Shah (IIUM)
Thameem Ushama (IIUM)
Hassan Ibrahim Hendaoui (IIUM)
Muhammed Mumtaz Ali (IIUM)
Nadzrah Ahmad (IIUM)
Saidatolakma Mohd Yunus (IIUM)

INTERNATIONAL MEMBERS

Zafar Ishaque Ansari (Pakistan)
Abdullah Khalil Al-Juburi (UAE)
Abu Bakr Rafique (Bangladesh)
Fikret Karcic (Bosnia)
Muhammad Al-Zuhayli (UAE)
Anis Ahmad (Pakistan)

Articles submitted for publication in the *Journal of Islam in Asia* are subject to a process of peer review, in accordance with the normal academic practice.

This journal is indexed by ERA 2010 Journal Title List, Australian Research Council, Australian Government.

© *2018by*
International Islamic University Malaysia

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, translated, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior written permission of the publisher.

مصطلح السلوك واضطرابه بين علماء الشريعة وعلم النفس

The Term al-Suluk (Behavior) and the Confusion between Sharīʿah Scholars and the Psychologists

Perilaku Dan Kecelaruannya Di Kalangan Ahli Shariah Islam Dan Psikologi

سيف بن حمود المقيمي*، ورضوان جمال الأطرش**

الملخّص

تُعد دراسةُ النفس البشرية وتحديد كنهها ودراسة ما ينتج عنها من سلوك من أبرز المسائل العلمية التي شغلت الجنس البشري، فمنذ العصور القديمة ويحاول العلماء والفلاسفة الخوض في الإجابة عن تساؤلات الإنسان عن نفسه، فكانت النتائج تظهر بحسب الزاوية التي ينظر الباحثون منها إلى نفس الإنسان، وقد تنوعت النظرة إلى مصطلح السلوك بوجه عام أو السلوك الإنساني بوجه خاص مما يجعل من ذلك مشكلة علمية ينبغي العناية بها، فقد أصبح من المهم بيان ما يعنيه مصطلح السلوك نفسه، ولإظهار القيمة الفارقة في نواتج دراسة السلوك بين الشريعة الإسلامية وعلم النفس، خصوصاً فيما يتعلق بفهم السلوك الموسوم بالاضطراب، لذا جاء هذا البحث ليقف على ما في كتب التراث الإسلامي من تعبير عن السلوك، وكيف تنظر الشريعة إلى المضطرب منه مقارنة بما عند علماء النفس، حيث تظهر نتائج هذا البحث أن مصطلح السلوك يحمل تعبيراً عاماً عن مطلق العمل الذي

* باحث دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

** أستاذ مشارك ورئيس قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

يصدر من قبل الانسان، أما فيما يتعلق بالاضطراب فقد ظهر في هذا البحث أن الشريعة الإسلامية لها تفصيلها الخاص المستند إلى الإطار التقييمي الشرعي من خلال الأحكام الشرعية في الدلالة على الاضطراب، مع استيعابها إطلاق مصطلح الاضطراب على السلوك الذي يتسم به ولو كان غير مخالف للتقييم الشرعي إذا ما وصفه علم النفس بذلك.

الكلمات المفتاحيّة: السلوك، علم النفس، علم الشريعة، الاضطراب النفسي، اضطراب السلوك.

Abstract

The study of human-self, the core of human existence and the behaviour which is generated from therein is considered to be one of the most important issues in which human beings have ever engaged. Philosophers and scientists have long been attempting to find out and answer the questions with respect to human selves. These attempts resulted in different findings according to the framework which was employed to study the subject matter. Attitude towards behavior-terminology in general and human behaviour in particular varies in a very diverse way which has put this issue as a problem where special focus needs to be carried out. It is crucial to identify the actual meaning of "behavior" and the differences in these two perspectives; the sharīʿah and the psychology, especially when it comes to understanding the behavioral disorders. This piece of writing is an attempt to discover how traditional Islamic books dealt with the term "behavioral disorders" and how a disordered person was treated in comparison with the standpoint of psychologists in this regard. This study finds that the term "behavior" in traditional Islamic books has a general meaning that includes every action of humans, whereas the term "disorder" has its specific meaning based on the sharīʿah framework and how it encompasses those behaviors as disorders which are prespribed so by psychologists and they are not in conflict with the *sharīʿah*.

Keywords: Behavior, Psychology, knowledge of Sharīʿah, Psychological Disorder, Behavioral Disorder.

Abstrak

Kajian berkaitan diri manusia, teras kewujudannya dan perilaku yang terhasil dari dalam diri mereka merupakan antara isu yang pernah dibincangkan oleh para pengkaji. Ahli falsafah dan para saintis telah berusaha dari dahulu lagi untuk merungkai persoalan-persolan berkaitan manusia. Hasilnya, pelbagai jawapan yang berbeza telah didapati menerusi kerangka-kerangka kajian yang mereka gunakan. Respon terhadap terminologi tingkah laku secara umum dan perilaku manusia

khususnya berbeza-beza menjadikan isu ini sebagai satu masalah di mana tumpuan khusus perlu dilakukan. Adalah penting untuk mengenal pasti maksud sebenar "tingkah laku" dan perbezaannya dari dua perspektif; Shariah dan psikologi, lebih-lebih lagi dalam memahami kecelaruan-kecelaruan tingkah laku. Kajian ini adalah bertujuan megetahui bagaimana buku-buku Muslim tradisional menjelaskan kecelaruan tingkah laku dan bagaimana ianya dirawat dalam perbandingannya dengan kaedah ahli psikologi. Kajian ini mendapati bahawa definisi tingkah laku dalam buku-buku Muslim tradisional adalah bersifat umum dimana ia merangkumi semua tindakan manusia manakala definisi kecelaruan bersifat khusus. Persoalannya bagaimana kecalaruan tersebut merangkumi kesemua tindakan manusia seperti yang difahami oleh ahli psikologi, dan dari perspektif Shariah ia bukan merupakan satu konflik.

Kata Kunci: Perilaku, Psikologi, Ilmu Shariah, Kecelaruan Psikologi, Kecealruan perilaku.

المقدمة

تقبعُ نتائج دراسة السلوك البشري على عمق بعيد تتناوله أيدي الباحثين والعلماء دون الوصول لدلالات قاطعة لا تحتمل الخلاف لتلك النتائج العلمية التي تم استنتاجها، هذا إذا ما قورنت نتائج الدراسات النفسية للإنسان بدراسات العلوم الطبيعية المرتبطة بالبيئة من حولنا أو تلك المرتبطة بالتكوين الجسمي للإنسان وأجهزته، فالجانب النفسي للكائن البشري والذي يُعزى إليه السلوك الناتج عن الإنسان لا يزال قيد دراسة حثيثة من علماء النفس، ورغم التقدم العلمي الكبير الذي يحرزه العلماء في لملمة ما يتعلق بدراسة السلوك الإنساني إلا أن العلماء أنفسَهم يبنون في أحايين كثيرة تصورات جديدة لمباحث السلوك الانساني تغاير الماضي من النتائج او تختلف عنها، وهذا يعكس التعقد الشديد الذي يكتنف السلوك الإنساني، كما يعكس تعدد النظريات في فهم السلوك وكيفية نشأته والدوافع الكامنة وراء تشكله وصدوره من الكائن الإنساني، وسيقتصر هذا البحث على معالجة تعريف ماهية السلوك، وبيان المضطرب منه.

التعريف اللغوي للسلوك

السُّلُوكُ: أصله من مادة سَلَكَ، بمعنى دخل، والمسلَكَ: هو الطريق الذي يسير فيه الإنسان، جاء في لسان العرب: "السُّلُوك :مصدر سَلَكَ طريقاً؛ وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً، وسَلَكَه غَيْرَه وفيه وأَسْلكه إياه وفيه وعليه... والسَّلْكُ، بالفتح: مصدر سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانْسَلَك أَي أَدخلته فيه فدخل "، ...وسَلَكَ يَدَه في الجَيْب والسِّقاء ونحوهما يَسْلُكها وأَسْلَكَها: أَدخلها فيهما[1]. والسلوك عند علماء اللغة أيضا هو: التصرف أو السيرة[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿**فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾ [المؤمنون: ٢٧]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»[3].

ومنه سلوك الإنسان أي "سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه، يقال: فلان حسنُ السلوكِ، أَو سيئ السلوكِ" [4].

ونخلص من جميع ما ذكر هذه الدلالات للفظ سلوك، وهي: التصرف، والدخول، والسيرة والمذهب والطريق.

---

[1] محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠١٣م) ج٦ ص٥٣.

[2] لويس معلوف اليسوعي، **المنجد الابجدي** (بيروت: دار المشرق، ط٤، د ت) ص٥٦١.

[3] أخرجه الترمذي في سننه، انظر: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٩٩٨م) ج٤، ص٢٦٤٦. أبواب العلم، بَابُ فَضْلِ طَلَبِ العِلْمِ، رقم الحديث: ٢٦٤٦. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

[4] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (مكتبة الشروق الدولية، ط٥، ٢٠١١م) ص٤٦٣.

ينظر أيضا: أحمد محمد عبد الخالق، **معجم ألفاظ الشخصية** (الكويت: جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٠م) ص٣٢٤.

مصطلح السلوك في كتب التراث الإسلامي

تُتداول كلمة "السلوك" لدى علماء التراث الاسلامي وغيرهم من العلماء إلا إنه من الضرورة العلمية لفهم المعنى الاصطلاحي لأي كلمة حَمْلُ دلالتِها على المعنى المراد منها عند أصحاب كل فن من العلوم إذ لكل علم من العلوم مصطلحاته العلمية الخاصة به، ولعلماء الشريعة دلالتهم الخاصة لمعنى كلمة "السلوك" والتي مع اقترابها من المعنى اللغوي تظل متسمة بالعمومية في الدلالة على مصطلح السلوك إذا ما قورنت بما عند علماء النفس.

يطلق مصطلح علم السلوك" على العلم المعني بمعرفة النفس ما لها وما عليها من الوجدانيات ويسمى بعلم الأخلاق وعلم التصوف"[٥].

وقد وصف عبد العزيز الداخل هذا العلم بأنه "من أجَلِّ علوم الشريعة، ولأئمة الدين من السلف والخلف عناية بالغة به؛ فهو لب العلوم وروحها، وهو المقصود بالأصل، وسائر العلوم إن لم تكن معينة عليه كانت وبالاً على صاحبها أو حجة عليه؛ فهو العلم الذي تحصل به تقوى القلوب، وبهجة النفوس، وبرد اليقين، ويندفع به كيد الشياطين، وتعرف به أمراض القلوب وشفاؤها، ومداواة النفوس وأدواؤها، وسنن الابتلاء، وعدة السالكين"[٦]

وعند النظر في دلالة لفظ "سلوك" والربط بين السلوك والتصوف في الإرث الإسلامي نجد تشعباً كبيرا في الطرح، بين قارن للفظ "السلوك" بالتصوف، وبين فاردٍ ومميزٍ له، حيث يَستنتج بعضُ الباحثين وجود استقلالية لأهل السلوك أو السلوكية عن التصوف، كما أن بعض الباحثين يرى في اتباع السلوك أو السلوكية اختلافاً عن الصوفية

---

[٥] لويس معلوف اليسوعي، **المنجد الابجدي**، (بيروت: دار المشرق، ط٤، د ت) ص٥٦١.

[٦] عبدالعزيز الداخل، **مقدمة وخطة منهجية متدرجة في قراءة أو دراسة علم السلوك**، موقع صيد الفوائد، تمت الاستفادة من الموقع بتأريخ ٢٠١٨/٩/١، الساعة ٩:٥٢ .https://saaid.net/mktarat/alalm/110.htm

والتصوف[٧]. وذلك الإلصاق والإقصاء بين ما نعتني به وهو لفظ "السلوك" وبين "التصوف" راجع إلى النظرة المتباينة في تعريف التصوف والاختلاف في النشأة والتكوين وعلاقة كل ذلك بالمصطلح واتباعه[٨]، ولكون هذا الخلاف ليس موضع أهمية لهذا البحث سوى ما يحمله من استخدام للفظ "سلوك" في التعبير عن تلك الفئة فإنه من الأجدى التركيز على الاستخدام الأقرب دلالةً للفظ "سلوك" من المعنى المراد لدى علماء النفس، حيث يرى بعض المختصين في علم النفس والتربية بأن استخدام لفظ "سلوك" عند علماء الشريعة يقصد به "العمل"[٩]، ومما يؤكد على استخدام لفظ "سلوك" للدلالة على "العمل" بحسب الرؤية الشرعية، محاولة الحازمي استخلاص أنواع السلوك إلى عدة أقسام بناء على التحليل والاستنباط من كتب علماء الشريعة[١٠]، حيث يورد لابن تيمية إشارة إلى أنواع السلوك وقال عنها (أعمال الأبدان) وهي: ثلاث درجات: ظالمٌ لنفسه، ومقتصدٌ، وسابقٌ بالخيرات. وهذا التصنيف مأخوذ من قوله تعالى:﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾ [فاطر: ٣٢] وربما كان استخلاص الحازمي القول

---

[٧] شيخة بنت عبدالله بن محمد المنذري، **شعر أبي مسلم البهلاني بين التصوف والسلوك**، رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، يونيو ٢٠٠٥، ص٣٢.

[٨] يطلق البعض "أهل السلوك" على الصوفية، ينظر: علي بن عبدالرحمن بن محمد العمراني، **نصيحة المريد في طريق أهل السلوك والتجريد**، (**بيروت**: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥) و ينظر أيضاً: عماد الدين الواسطي، **قواعد في السلوك إلى الله تعالى أو السير على المنهاج**، (بيروت: دار البشائر، ط١، ٢٠١٤).

[٩] الحسين جرنو محمود جلو، **أساليب التشويق في القرآن الكريم**، (دار الرسالة، دار العلوم الإنسانية، ط١، ١٩٩٤) ص٣٧.

[١٠] عبدالرحمن بن سعيد الحازمي، **أنواع السلوك الإنساني**، تم نشره في 17/1/2016، تم الاستخلاص بتاريخ ٢٠١٨/٩/١، الساعة ١٠:١٢ صباحا، من موقع الألوكة، الرابط:
http://www.alukah.net/culture/0/97538/#ixzz53fI3Q562

بأن السلوك يراد به العمل بناء على تسمية الكتاب المشتمل على هذا التفصيل في مجموع الفتاوى بكتاب علم السلوك[١١].

وعند تتبع الكتابات الإسلامية التراثية حال تناولها لمصطلح "السلوك" فمن المهم بيان تلك الجزئية المرتبطة بدلالة الألفاظ على أن لا يَحْمِل علماءُ التربية وعلم النفس دلالةَ لفظِ "سلوك" تم استخدامه عند علماء آخرين ليدللَ على نفس الدلالة المستخدمة عندهم، وذلك حتى لا تُشابَ الدراساتُ بنقد يأخذ طابع العلمية نتيجة إغفال معرفة استخدام الألفاظ وبيان دلالتها بين العلوم، ويمكن الإشارة إلى أن عدم الانتباه لهذه الجزئية جعل بعض الباحثين في العلوم النفسية والتربوية يتجه نحو القول بأن الدلالة الاصطلاحية للفظ "السلوك" في المنظور الإسلامي لا تحمل تعريفاً مباشراً له[١٢].

وعدم عثور بعض الباحثين على تعريف شامل كما يريده الباحثون في علم النفس والتربية للفظ "سلوك" في صفحات كتابات التراث الإسلامي أمر بدهي إذ تختلف طبيعة كل علم في بحثه لمواضيعه وحيثياتها، ولكون مصطلح "السلوك" لم يكن المحور الذي يتضمن تلك الابعاد المتسعة من الدلالات التي لابد وأن يكتنفها اللفظ "سلوك" كما هي عند علماء النفس حيث يجعلون من السلوك محورا تدور عليه أبحاثهم، فلا يكاد يخلو طرح نفسي من ذكر اللفظ "سلوك" الذي يقوم علم النفس أساسا على دراسته. وقد أورد الدهماني نقلا عن النجار أن موضوع السلوك الإنساني الكلي لم ينل الاهتمام المناسب له في الفكر الإسلامي الموروث إلا ما كان من جزيئات متفرقة في ثنايا موضوعات أخرى، وفي المقابل اتجهت أكثر جهود علماء الأمة إلى دراسة الحكم الواقع

---

[١١] أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، مجلد٦، جزء ١٠،بيروت:دار الكتب العلمية،ط٣، ٢٠١٢، ص٥، ٦.

[١٢] عماد عبدالله الشريفين، يحيى ضاحي شطناوي، زكريا علي الخضر، **تعديل السلوك اللفظي في القرآن الكريم**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد ٩، العدد١، ص١٣٧.

على الفعل الإنساني موضوعاً ومنهجاً، وهو ما يسمى بعلمي الفقه وأصوله، وتعتبر الأحكام الشرعية معايير تقييمية للسلوك[١٣].

ويؤكد الخلاصة التي وصل إليها النجار والتي ذكرها الدهماني على أن الاتجاه الذي يسير عليه علماء الشريعة من بحث "السلوك" والمرادف في إطلاقه للفظ العمل ذلك التناول في كتب الشريعة المؤصلة للأحكام الشرعية التكليفية باعتبارها معياراً تقييمياً للحكم على "العمل" ومن خلال الأوصاف الخمسة الواقعة عليه، وهي الواجب والمندوب، والجائز، والمحرم، والمكروه، كما هو مقرر في كتب أصول الفقه.[١٤]

ويمكن أن نخلص مما مضى بان إطلاق لفظ "السلوك" لدى علماء التراث الإسلامي يتسق مع الدلالة اللغوية حيث يحمل معنى ما يصدر عن الانسان من عمل أو تصرفات، أو ما يعرف عنه من تلك التصرفات لتكون سيرة له ويعرف بها، ولهذا وجد استخدام لفظ "سلوك" في الدلالة على الطريقة أو الأسلوب للوصول للغاية والوجهة التي ينبغي قصدها عند أداء العبادات وهي وجه الله دون غيره من الاعتبارات؛ وهو ما يسمى بالسلوك أو علم السلوك.

تعريف السلوك لدى علماء النفس

يجد الناظر جل التعريفات التي تُذكر في أدبيات علم النفس والتي تتعرض لبيان معنى دلالة لفظ "سلوك" تدور محاورها غير نائية عن المعنى اللغوي وهو ما يصدر عن الانسان من عمل أو تصرفات، لكن التوسع العلمي في دراسة السلوك جعل من علماء

---

[١٣] عبدالله بن حمدان الدهماني، **محددات السلوك الإنساني والتنظيمي من منظور إسلامي** ، ١٩٩٨، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، الأردن. ص٤.

[١٤] عبدالله بن حميد السالمي، **طلعة الشمس**، (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط١، ٢٠١١) ص٤٣٤.

النفس ينحون إلى استخلاص تعريفات أكثر شمولاً واستيعاباً في بيان المراد من لفظ "سلوك"، ويمكن أن نعرض ذلك التوسع من خلال مناقشة بعضا من هذه التعريفات:

ورد معنى سلوك behavior في قاموس أكسفورد النفسي بأنه:"النشاط البدني للكائن الحي، بما في ذلك الحركة الجسدية العلنية والعمليات الغددية الداخلية والجسدية الأخرى، والتي تشكل مجموع استجابات الكائن الحي للبيئة من حوله"[١٥]، و في موسوعة علم النفس جاء تعريف السلوك بأنه "مجمل الاستجابة الكلية، على الصعيدين الحركي والغددي، التي تصدر عن كائن عضوي إزاء أي وضع أو موقف يواجه هذا الكائن ويدعوه إلى القيام بردة فعل ما"[١٦].

أو "هو النشاط الذي يمكن ملاحظته في الانسان والحيوان"[١٧]، ويمكن تعريفه أيضاً بأنه "الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه"[١٨]. ومن خلال تحليل هذه المجموعة من التعريفات تبرز تلك النقطة المشتركة التي تُعنى بدراسة السلوك في عمومه، فعلماء النفس لا يفرقون بين دراسة السلوك الإنساني أو الحيواني، حيث يرى علماء النفس أن مجمل التصرفات الصادرة من هذه المخلوقات أو الكائنات تشترك في الكثير من العوامل، مما يجعل أمر دراستها شيئا مشتركا، فكل تصرفٍ يصدر من الكائنات الحية يطلق عليه "سلوك"، وقد استخلص جملة من علماء النفس قواعدهم

---

15 Andrrew M. Colman, **Oxford Dictionary Of Psychology**, Third Edition, Oxford University Press.P84.

١٦ أسعد رزوق، مراجعة: عبدالله عبد الدايم، **موسوعة علم النفس** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، ١٩٨٧م) ص١٣٨.

17 http://www.dictionary.com/browse/behavior

تم الاستخلاص ٢٠١٨/١/٨ الساعة ١١:٣٩.

١٨ أحمد محمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، (جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، ط١، ٢٠٠٠) ص٣٢٤.

في فهم ودراسة السلوك من خلال تتبع سلوك بعض الحيوانات في مختبرات خاصة، كمثل فئران سكنرSkinner ، وكلاب بافلوفPavlov ، وقرود هارلوHarlow [١٩].

يلاحظ اشتراك مجمل التعريفات الآنفة الذكر في بيان أن السلوك يُعنى بتصرف الكائنات الحية: الإنسان وغيره؛ إلا أن بعضاً من تلك التعريفات لم يتعرض لتفاصيل يراها البعض أساسية لتحديد ماهية ذلك التصرف، فتعريف السلوك بأنه **مجمل التصرفات** يوضح أن كل ما يصدر عن الكائن سلوك، لكن التساؤل المطروح: هل هناك فرق بين ما يمكن أن نلاحظه من تلك التصرفات مما هو ظاهر على الإنسان كالأكل أو الشرب، أو ما لا يمكن ملاحظته كهضم المعدة للطعام؟ من هنا جاءت تعريفات أخرى تحاول أن تضيف شيئا من الشمول لكل ذلك، وهذا يعكس مدى التوسع في بيان دلالة السلوك، تذكرُ رسمية بأن "السلوك العام behavior والسلوك الإنساني بوجه خاص هو كل نشاط يقوم به الإنسان ويمكن ملاحظته أو ملاحظة نتائجه وبمعنى آخر هو كل ما يصدر عن الإنسان من استجابات عقلية وحركية واجتماعية ونفسية ظاهرة أو غير ظاهرة، واضحة للرائي أو مبهمة... ومن هنا كانت الإشارات والتلميحات وحركة اليدين وإيماءة الرأس سلوكاً ولغةً يهتم بها الآن علماءُ اللغة وعلماءُ النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا على حد سواء"[٢٠]، ويقول الغمري: "فالسلوك يتمثل في الأنشطة الظاهرة الملموسة، كالاستيقاظ من النوم وتناول وجبة الإفطار وقراءة الصحف والتوجه إلى العمل وإنجاز بعض الأعمال، كما أنه يتمثل أيضاً في الأنشطة غير الظاهرة أو غير الملموسة، كالتفكير والتأمل والإدراك. وبذلك يدخل تحت مفهوم السلوك

---

[19] John Capitanio, **Animal research: Serving a vital role in psychological science,** January 2017,

تم الاستخلاص ٢٠١٨/٢/٦ الساعة ١٦:٥٥ من موقع الجمعية الأمريكية لعلم النفس http://www.apa.org/ed/precollege/psn/2017/01/animal-studies.aspx via @APA

[٢٠] رسمية علي خليل، **السلوك الإنساني والفهم العالمي**، مجلة الدارة، السعودية، مج ٨ عدد ٣، يناير/ ربيع الثاني ١٩٨٣، ص ١٩٠.

الأنشطة العقلية والفسيولوجية التي بداخل الكائن الحي ذاته، أي أن السلوك يشمل جميع أنشطة الكائن الحي الداخلية والخارجية"[٢١] ورغم شمول التعريفين السابقيين للكثير مما يصدر عن الإنسان إلا إنهما لما يتعرضا للحركات اللاإرادية ويعد تعريف الدخيل للسلوك أكثر شمولية إذ تمت صياغته ليستوعب في نظره العمليات الجسمية الطبيعية حين تُؤدي بعض أجهزة الجسم وظائفها اللاإرادية، حيث يقول: "إننا نعتبر كل نشاط يقوم به الجسم سلوكا، فكل حركة يؤديها الجسم سواء تلك التي نشعر بها أو تلك التي لا نشعر بها نعتبرها سلوكاً، فدقات القلب سلوك، وحركة المعدة سلوك، وتحرك أي عضلة صغرت أم كبرت سلوك. كما أن النشاطات الذهنية تُعتبر سلوكا كذلك؛ فالتفكير والتصور والتخيل والتفسير والأحلام والإحساس كلها أنواع من السلوك. وكذلك الكلام وما يماثله مثل الصراخ والإشارة أنواع من السلوك"[٢٢] ويظهر جلياً في هذا التعريف الاتساعُ ليشمل السلوك الإنساني كلَ نشاط إنساني إرادي وغير إرادي مما يصدر عن الإنسان، وبهذا يظهر أن السلوك الإنساني يوصف بأنه نظام كلي مركب من ثلاثة جوانب مهمة[٢٣]:

١- جانب معرفي (عقلي) يتعلق بالفهم والإدراك والتصور والتخيل...الخ من العمليات العقلية.

٢- جانب انفعالي (شعوري) ويشتمل على الأحاسيس والمشاعر كالفرح والحزن والخوف والقلق...الخ.

٣- وجانب حركي ويشمل ما يصدر عن الانسان من حركات أو أقوال، كالقيام والقعود والابتسامة أو البكاء أو الصراخ...الخ.

---

[٢١] إبراهيم الغمري ، **السلوك الإنساني** ، (القاهرة: مكتبة الأنجلوالمصرية، د. ط ،١٩٨٣) ص١٨،١٧.

[٢٢] عبد العزيز بن عبدالله الدخيل، **سلوك السلوك مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٠) ص١٦.

[٢٣] موسى جبريل، نزيه حمدي، نسيمة داود، صابر أبو طالب، **التكيف والرعاية الصحية**، (القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، دون طبعة، ٢٠٠٩) ص٦٦.

ويعكسُ هذا التوسعُ في شمولية تعريف السلوك محاولةَ فهم هذه النشاطات، والقدرةَ على التمكن من متابعتها وتطوير طرق للتحكم بها.[٢٤] وهناك مناقشات متعددة في إطار تعريف السلوك، ربما جعلت بعضا من تلك التعريفات تُركِّز على ذكر بعض العناصر في السلوك لكونها تمثل محوراً مهماً في السلوك يجب العناية به من وجهة نظر علماء النفس، ويمكن تلخيص تلك المناقشات على النحو الآتي:

– **السلوك عبارة عن مثير واستجابة:**[٢٥] يبرز اتجاه لدى أدبيات علم النفس يتم التركيز فيه عند تعريف السلوك على إظهار أثر البيئة على السلوك في كونه **استجابةً لمثير ما** أو بتعبير آخر هو عبارة عن ردة فعل، حيث يعرفه البعض بـ " كل الأفعال والتصرفات و**الاستجابات** التي تصدر عن الفرد في مواقف الحياة المختلفة، إذن يمكن اعتبار السلوك الإنساني محصلة التفاعل بين خصائص الفرد وطبيعة الموقف الذي يعيشه. لذلك تختلف تصرفات الفرد من وظيفة لأخرى ومن منظمة لأخرى"[٢٦]، وينقل الخطيب عن Johnston and Pennypacker بـ "أنه لابد أن يأخذ التعريف العلمي للسلوك التفاعل القائم بين الإنسان وبيئته بعين الاعتبار وأن يشير إلى أن هذا التفاعل هو عملية متواصلة"[٢٧] .

ومع كون جملة من علماء النفس يشيرون إلى كون السلوك عبارة عن **استجابة لمثير** إلا أنهم يختلفون في العوامل المرتبطة بتلك الاستجابة بناء على خلفيتهم العلمية

---

[٢٤] عبد العزيز بن عبدالله الدخيل، **سلوك السلوك مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته،** (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٠) ص١٦، ١٧.

[٢٥] هناك إشارة مهمة لعدم اكتراث المدرسة السلوكية في علم النفس بما يحدث من عوامل داخلية بين المثير والاستجابة كالجوانب العقلية والفسيولوجية. ينظر: محمد زيعور، **السلوك والقياس الشخصي** (بيروت: شركة رشاد برس، د ط، د ت) ص٢٣.

[٢٦] هدى محمد علي، **الاتجاهات الحديثة في السلوك الإنساني**،مجلة إدارة الاعمال، مصر ، ١٩٩٩م، ص٢٩.

[٢٧] جمال الخطيب، **تعديل السلوك القوانين والإجراءات**، (الأردن: الجامعة الأردنية، ط١، ١٩٨٧م) ص ١٥.

الناشئة من القواعد العلمية التي يتبنونها في فهم السلوك فمنهم من يرى بأن **المثير والاستجابة** الناشئة عنه هي ظاهرة قائمة بذاتها لتشكيل السلوك، فالسلوك "عبارة عن مجموعة من الاستجابات العصبية التي تتكون لدى الانسان، ثم تعمد اجهزته الجسمية المعنية بتنفيذها، ...إن الاستجابات العصبية التي تتكون لدى الانسان هي استجابات للأشياء المختلفة المحيطة به، أي إنها تتكون بفعلها وعلى أساسها، سواء أكانت هذه المؤثرات طبيعية أو مؤثرات اجتماعية. ومن البدهي أنه لولا مثل هذه المثيرات فإن الاستجابة العصبية لا تتكون، ومن ثم لا تظهر، إذ أن لكل مثير استجابة خاصة به تتكون عبر مراحل معينة وثابتة، حيث أن هذه الاستجابة تبقى كامنة عند الانسان ثم تظهر فيما بعد عند ظهور المثير الذي كونها... إن سلوك الانسان يتم في البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به، وهو ما يعبر عنه_في الغالب_ بأنه نتاج لتفاعل الانسان مع البيئة المحيطة به. وبذلك فإن مسألة معرفة عناصر السلوك أو شروطه تستلزم الأخذ بعين الاعتبار جملة المثيرات المختلفة، والتي تمثل بمجموعها أشياء البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بالإنسان، لأن استجابات الإنسان الدماغية ما هي إلا انعكاس حي لها، فالمثيرات شرط لازم لإحداث أو تكوين السلوك بمعية الإنسان"[٢٨].

– **السلوك يتجه نحو التكيف:** من علماء السلوك من يرى بأن فهم السلوك لا يعتمد على العوامل الظاهرة من **المثير والاستجابة** رغم كونها مظهرا لتشكل السلوك، ولكن هناك عمليات أخرى داخلية، "فالاتجاه السلوكي[٢٩] ينادي بدراسة السلوك بوصفه ظاهرة قائمة بحد ذاتها، بينما لا تولي نظريات علم النفس التقليدية اهتماما خاصا به، لأنها تنظر إلى السلوك على أنه مجرد عرض لعمليات وصراعات نفسية داخلية."[٣٠] ،

---

[٢٨] جاسم كريم حبيب، **رسالة في تفسير السلوك البشري**، (بغداد: مطبعة عصام،د ط، ١٩٨٢م)، ص١٥ (بتصرف).

[٢٩] تسمى في الإنجليزية بـ Behaviorism

[٣٠] جمال الخطيب، **تعديل السلوك القوانين والإجراءات**، (الأردن: الجامعة الأردنية، ط١، ١٩٨٧م)، ص١٥.

ويظهر اتجاه الذين يعتنون بالعوامل الداخلية المشكلة للسلوك لدى المدرسة النفسية التحليلية Psychoanalysis التي ترجع السلوك للغرائز[٣١]، وكذلك المدارس النفسية المعرفية Cognitive psychology التي ترجع السلوك للتفكير والعمليات العقلية[٣٢]، وهذا ما يمكن استنتاجه من حيث تركيز بعض التعاريف للسلوك على ذكر ألفاظ **التكيف والتأقلم** في التعريف لبيان مقدار العناية بتلك العمليات الداخلية، فـ" السلوك البشري في حقيقته عملية مواجهة للإنسان في المواقف المختلفة التي يتعين عليه أن يختارها منذ طفولته وحتى مماته، والوجود البشري بهذا المعنى ما هو إلا نوع من **الأقلمة** المستمرة بين الأحاسيس والغرائز والانفعالات"[٣٣]، وعند النظر لهذا التعريف يظهر بوضوح تفسير الصراع الداخلي بين الأحاسيس والغرائز والانفعالات للبحث عن الأقلمة والتكيف ويمكن اعتبار هذا التفسير بأنه الأقرب لاتجاه المدرسة التحليلية Psychoanalysis التي يترأسها فرويد Freud، ورغم وجود تشابه بين المدرسة التحليلية والمدرسة المعرفية Cognitive psychology في الاهتمام بالعوامل الداخلية المسببة للسلوك وعدم الاكتفاء بالنظر في المثير والاستجابة إلا أن المدرسة المعرفية تركز على الجوانب العقلية وعمليات التفكير باعتبارها هي المسؤول عن السلوك، وبهذا يتم تعريف السلوك بربط ردة الفعل بالتكيف مع عمليات التفكير، يقول غالب: "والسلوك يَعني بنظر بعض علماء النفس كل رد فعل فسيولوجي أو نفسي يتألف من التبادل الجاري بين البنية والوسط او يدخل

ينظر أيضاً: اسامه فاروق مصطفى، **مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية: الأسباب– التشخيص – العلاج** (عمَّان: دار المسيرة، ط١، ٢٠١١م)، ص٣٦.

[٣١] روبرت ناي، **السلوك الإنساني ثلاث نظريات في فهمه**، ترجمة: أحمد إسماعيل صبح و منير فوزي (الجيزة: هلا للنشر والتوزيع،٢٠٠٨م).

[٣٢] آرون بيك، **العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية** (القاهرة: رؤية للنشروالتوزيع،ط١، ٢٠١٥م)، ص١٩.

[٣٣] حامد عبدالله ربيع، **مقدمة في العلوم السلوكية**، (دمشق: دار الجليل، ط٢، ١٩٨٠م)، ص٥٧.

ضمن هذا التبادل، وذلك من حيث تأثير وتعديل البنية للوسط والوسط للبنية كما هو الحال في **الادماج والمواءمة او التكيف**"[٣٤].

– **يتأثر السلوك بفسيولوجيا الجسم الإنساني[٣٥]**: هناك اعتبار مهم آخر يركز عليه علماء النفس في تعريف السلوك، وذلك من خلال إبراز التأثيرات الجسمية الصادرة من **الجهاز العصبي** أو الواقعة عليه وتأثير **الغدد** على الإنسان لمحاولة فهم السلوك، لذا لم تغفل تلك التعريفات عن التعرض لذلك الأثر عند بحثها للسلوك، حيث يعرف حبيب السلوك بقوله: "هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات العصبية التي تتكون لدى الانسان، ثم تعمد أجهزته الجسمية المعنية بتنفيذها..."[٣٦]، وفي تعريف آخر: "يقصد بالسلوك Behavior بوجه عام أنه عبارة عن الاستجابات الحركية و**الغددية**، أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في جسمه"[٣٧] ويشدد بعض علماء السلوك في اعتبار الأسس العصبية والفسيولوجية لكونها محورا مهما في فهم السلوك، يقول حواشين: "إذا أردنا فهم السلوك البشري علينا أولا أن نتعرف ولو بدرجة متواضعة إلى القوى والأجهزة التي تضبط بعض **العمليات البيولوجية**، بالإضافة

---

[٣٤] مصطفى غالب، **السلوك**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ط، ١٩٨٥م)، ص١٢.

[٣٥] **فيسيولوجيا Physiology**: هو علم وظائف الأعضاء هو دراسة وظيفة طبيعية داخل المخلوقات الحية. وهو قسم فرعي من علم الأحياء، يغطي مجموعة من المواضيع التي تشمل الأعضاء، التشريح، الخلايا، المركبات البيولوجية، وكيف تتفاعل جميعها لجعل الحياة ممكنة. ينظر:

Tim Newman, Reviewed by Deborah Weatherspoon, **brief introduction to physiology,** Last updated:Fri 13 October 2017

تم استخلاص المعلومة من موقع أخبار اليوم الطبية https://www.medicalnewstoday.com/

بتاريخ ٢٠١٨/٢/١١م الساعة ٩:٣٩.

[٣٦] ، جاسم كريم حبيب، **رسالة في تفسير السلوك البشري**، (بغداد: مطبعة عصام، د. ط، ١٩٨٢م)، ص ١٥.

[٣٧] نقلا عن الغمري ، العيسوي عبدالرحمن، **دراسات سيكولوجية**، (مصر: منشأة المعارف الإسكندرية، ١٩٧٠م)، ص٢٨.

للتركيب الفسيولوجي للجسم وما لدورهما في تعديل السلوك...."[٣٨]، ويعد الجهاز العصبي من أبرز الأعضاء تأثيرا على الأداء المعرفي، والتعلم، والسلوك[٣٩].

ومن خلال تتبع جميع التعريفات السابقة التي تمت مناقشتها للسلوك يمكن القول بأن علماء النفس قد توسعوا في بحثهم للسلوك والعوامل المرتبطة به لغرض دراسته، إذ كل منهج يعتمد على نظرية خاصة بالسلوك وماهيته، وهناك العديد من تعريفات السلوك العلمية والفلسفية، وتوافق الآراء على تعريف واحد ضئيل[٤٠]، لكن الجميع يتفق على تعقيد السلوك، وبأن كنه السلوك لا يمكن دراستُها إلا في إطار من المراحل والمستويات، يقول غالب: "والمهم هو أن السلوك لا يُدرس ويُبحث في صوره البسيطة، وإنما يدرس في مراحله ومستوياته المعقدة وحدها، وابتداء من صورة السلوك المعقدة ومراحله البالغة التعقيد نرتد إلى عناصره البسيطة، ونعود فنتقدم من عناصره البسيطة لنتوجه باتجاه مستوياته العليا مرة أخرى. ومن خلال عملية الذهاب والإياب بين الصورة المعقدة والعناصر البسيطة في السلوك نتوصل إلى معرفة حقيقة بنائه"[٤١]، وضمن هذا السياق يقول سعد: "ومما يمكن أن نقوله في هذا المجال أن السلوك الإنساني أو السلوك البشري هو في ظاهره سهل ممتنع، أي من السهل أن تتوقع أن يسلك الإنسان، ولكن من "الممتنع" أو من الصعب أن تتوقع نوعية السلوك الذي سوف يسلكه ويقدمه، لا لأن النفس البشرية ذات تركيب صعب معقد فقط، ولا لأنه من غير الممكن أن تتنبأ

---

[٣٨] مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين، **إرشاد الطفل وتوجيهه**، (عمَّان:دار الفكر الأردن عمان، ط٢، ٢٠٠٥)، ص٦٨.

[39] Travis S Patterson, **The Influence of the Nervous System on Human Behavior**, June 15, 2016,

تم استخلاص المعلومة من موقع الساعة ٩:٥٨

https://owlcation.com/stem/Human-Behavior-and-the-Influence-of-the-Nervous-System

[40] On defining behavior: Some notes, Filipe Lazzeri, P65.

[٤١] مصطفى غالب، **السلوك**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ط، ١٩٨٥م)، ص١١.

بسلوك الإنسان في يسر وسهولة فحسب، بل لأن العلاقة بين نوعية السلوك الإنساني وبين مسبباته ما زالت في حاجة إلى كثير من البحث والتدقيق"[٤٢].

بيان المضطرب من السلوك

ليس كل ما يصدر عن الانسان من سلوك يمكن أن يُصنَّف على أنه سلوك سوي أو سلوك مقبول، وحفاظاً على أن يكون السلوك سوياً انبثق عن علم النفس علم يُعنى بتقويم السلوك البشري، إنه علم الإرشاد أو العلاج النفسي الذي تفرع عن علم النفس ليكون عوناً للإنسان على فهم الاضطراب ووضع الأسس العلمية لتقويم السلوك وتعديله، وإذا ما قورن علم الإرشاد النفسي بعلوم الشريعة الإسلامية نجد الشريعة الغراء تُعنى بما يصدر عن الانسان من سلوك باعتباره محلا للأحكام الشرعية، فالشريعة تملك من القواعد والأسس التي من خلالها يُقيَّمُ سلوك الإنسان بحيث يُحكَم عليه بأنه سلوك سوي أو ليس كذلك، وهو ما يسمى بالسلوك المضطرب، وهنا لابد من بيان المقصود باضطراب السلوك عند كلا الجانبين الشرعي والنفسي ليتسنى بعد ذلك الخروج بنمط من المشتركات التي تؤدي لفهم معنى الاضطراب بين العلمين.

التعريف اللغوي للاضطراب

جاءت كلمة الاضطراب لغة تدل على حالة من عدم الاستقرار، وقد ورد ذلك في لسان العرب، قال ابن منظور:"اضطرب أمره: اختل، وحديث مضطرب وأمر مضطرب"[٤٣] كلها بمعنى وجود خلل في الشيء. وفي المعجم الوسيط: "اضطرب تحرك

---

[٤٢] سعد عبد الرحمن، **السلوك الإنساني تحليل وقياس المتغيرات**، (الكويت: مكتبة الفلاح، د.ت)، ص١١.

[٤٣] محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠١٣)، مج ١، ص٤٩٧.

على غير انتظام وَضرب بعضه بَعْضًا"[٤٤]. مما سبق دل على أن مفهوم الاضطراب لغة ينسب إلى الحديث والأمر، وذلك حينما يكون فيه اختلال وعدم انتظام.

اضطراب السلوك عند علماء الشريعة والتراث الإسلامي

يخضع السلوك لتقييم علماء الشريعة من حيث كونه سلوكاً مضطرباً أم لا، وقد تقدم أن إطلاق لفظ "سلوك" عند علماء الشريعة يراد به مطلق العمل، وعند الخوض في بيان السلوك السوي والمضطرب وآلية تحديد الحكم عليه من منظار الشريعة فإن بعض الباحثين يَستنتج إطلاقَ "العمل الصالح" عند علماء الشريعة ليكون مرادفاً للفظ "السلوك المرغوب فيه" لدى علماء النفس، بينما عبارة "العمل السيء" في العلوم الشرعية يقصد بها "سلوك غير مرغوب فيه"[٤٥]، أو بعبارة أكثر دقة عن سابقتها في التصنيف الشرعي فإن الحكم على السلوك بالحسن أو السوء يأخذ بالاعتبار بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية بأنه سلوك حسن، أما ما يخالف تعاليم الدين فيكون سلوكاً سيئاً[٤٦]. وقد يصل الأمر إلى درجة أن يوصف بالفساد، كقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [الرعد: ٢٥].

---

[٤٤] إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (د.م: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج١،ص٥٣٦.

[٤٥] عماد عبدالله الشريفين، يحيى ضاحي شطناوي، زكريا علي الخضر، **تعديل السلوك اللفظي في القرآن الكريم**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد ٩، العدد١، ص١٣٧.

[٤٦] إيمان الحياري، **مفهوم العقيد والشريعة والسلوك**، تم نشره في ٢٠١٧/١٠/٩ ، تم استخلاص المعلومة بتأريخ ٢٠١٨/٢/٦م الساعة ١٤:٢٦ من موقع:

http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83

ولذلك فإن نظرة علماء الشريعة الإسلامية تنطلق من منطلق يخضع للقواعد الشرعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وبقية مصادر التشريع، فالحكم على السلوك في الشريعة الإسلامية تعتريه الأحكام الخمسة: وهي الوجوب، والندب، والجواز، والكراهة، والحرمة.[٤٧] وهي محك يمكن من خلاله أن يُقَيَّمَ السلوكُ بناء عليه، ومع وجود هذا التصنيف يبقى إطلاق "الاضطراب" على السلوك عند علماء الشريعة اطلاقا غير مألوف أو غير متداول، اللهم إلا إن قوبل بالآلية التي على أساسها تطلق الأحكام الشرعية على السلوك (العمل) ليكون نظيراً للسلوك غير المرغوب فيه أو المنهي عنه، وبناء على هذا الاعتبار يمكن أن يُطلقَ على السلوك الموافق للأوامر الإلهية بأنه سلوك سوي، أو سلوك صحيح، بينما يكون السلوك المخالف للأوامر الإلهية سلوك شاذ أو سلوك مضطرب.

الاضطراب عند علماء النفس

يُعنى علم النفس كثيراً بالنظرة الدقيقة والشاملة للسلوك والعوامل المرتبطة به، بحيث يحاول علم النفس استيعاب جميع الجوانب التي لها صلة في تقرير الحكم على السلوك بكونه سلوكا سوياً أو مضطربا، وقد تقدم أن السلوك هو كل ما يصدر عن الانسان، وقد يصدر عنه شيء غير مرغوب فيه فيجعله خارج دائرة السلوك السوي، وهو ما يعرف عند علماء النفس بالسلوك المضطرب أو الاضطراب النفسي.

و"يعد مفهوم الاضطراب النفسي (disorder psychological or Mental) من المفاهيم السيكولوجية الحديثة نسبياً التي دخلت إلى التراث السيكولوجي، بديلا عن مفهوم المرض النفسي(Psychological or Mental Illness) نظراً لما لهذا المفهوم من

---

[٤٧] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** (مصر: دار السلام، ط٤، ٢٠١٣)، ص٤٩.

أثر نفسي سلبي"[٤٨] ويعتبر تشخيص الاضطراب النفسي وتصنيفه أمراً مهماً بالنسبة للصحة النفسية، والاضطراب النفسي يمكن أن يكون اضطرابا في ثلاث جوانب من السلوك الانساني، في جانب السلوك العملي أو في جانب التفكير أو في جانب المشاعر[٤٩]، ويمكن حدوث الاضطراب من خلالها على هذا النحو:

١- الاضطراب في الجوانب المعرفية أو العقلية: ويلاحظ ذلك من خلال وجود خلل في التفكير كظهور الوساوس أو التخيلات.

٢- الاضطراب في جانب المشاعر أو العاطفة: ويحدث هذا النوع من الاضطراب من خلال وجود انفعالات وأحاسيس تصنع خللا لدى الشخص، كالشعور بالخوف لفترات طويلة دون سبب واضح، أو أنه سبب غير منطقي، ومثل ذلك القلق والتوتر الذي يلازم الانسان من دون شيء مسوغ منطقي لوجوده.

٣- الاضطراب في جانب السلوك: يظهر هذا النوع من الاضطراب على تصرفات الشخص المختلفة عن المعايير الطبيعية المقبولة في الحكم على الفعل، كمثل تلبس الشخص بالسرقة أو ظهور ردود أفعال على من حوله تتسم بالعدوان اللفظي أو الجسدي.

وقد عبرت منظمة الصحة العالمية عن تلك الاضطرابات من خلال صحيفة الوقائع الصادرة في ٢٠١٦ حيث جاء بيانها كالتالي" توجد العديد من الاضطرابات النفسية المختلفة ذات الأعراض المختلفة. وتتسم هذه الاضطرابات عموماً بوجود مزيج من الأفكار والتصورات والعواطف والسلوكيات الشاذة والعلاقات غير الطبيعية مع الآخرين"[٥٠]

---

[٤٨] نائل محمد عبد الرحمن، **موقع التحكم المدرك كمتنبء بالصحة النفسية والاضطراب النفسي لدى الأطفال** (مصر: مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد٧٨، يناير ٢٠١٣)، ص٢٣٥

[٤٩] سامي محسن الختاتنة، **مقدمة في الصحة النفسية** (عمَّان: دار الحامد،ط١، ٢٠١٢)، ص١٧١

[٥٠] تم استخلاص المادة من موقع منظمة الصحة العالمية.

وينظر علماء النفس إلى تقيم السلوك المضطرب عن غيره بعدة اعتبارات، وقد جاءت العديد من الأنظمة التي تقوم بتصنيف الاضطرابات النفسية، أهمها الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات (DSM)[٥١] النفسية الصادر عن الرابطة الأمريكية للطب النفسي (APA) [٥٢] وكذلك التصنيف الدولي للأمراض (ICD)[٥٣] والصادر عن منظمة الصحة العالمية (WHO)[٥٤]حيث تشير بعض المراجع في تشخيص الاضطراب إلى وجود أحد هذه العوامل أو بعضا منها للحكم على السلوك بأنه مضطرب:

١- المعيار الذاتي: ويعتمد هذا المعيار على الأطر المرجعية للفرد، إذ غالبا ما يبنى الحكم على السلوك من منطلق أفكاره وآرائه الذاتيه، فيعتقد صحة السلوك الملائم لرغبته، ويكون السلوك الشاذ هو بخلاف ما يرغب، وهو معيار غير موضوعي[٥٥].

٢- المعيار الاجتماعي: فالسلوك السوي ما يتوافق مع قيم وعادات المجتمع الذي يعيش فيه الشخص. والشاذ ما يعارض ويختلف عما عليه المجتمع، ولهذا فإن الحكم على السلوك بالاضطراب أو الشذوذ قد يختلف من مجتمع لآخر أو أحياناً قد يُستنكر سلوكٌ في زمن أو وقت ما في مجتمع من المجتمعات ولا يستنكرُ في زمن أو وقت آخر[٥٦].

---

http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs396/ar/

بتاريخ ٢٠١٨/٣/٦م الساعة ١٧:٤٧

[51] Diagnostic and Statistical Manual of Psychiatric Disorders

[52] American Psychiatric Association

[53] International Classification of Diseases

[54] World Health Organization

[٥٥] إبراهيم سالم الصيخان، **الاضطرابات النفسية والعقلية: الأسباب والعلاج** (عمَّان: دار صفاء، ط١، ٢٠١٠)، ص١٧. وانظر: أسامه فاروق مصطفى، **مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية: الأسباب– التشخيص – العلاج** (عمَّان: دار المسيرة، ط١، ٢٠١١م) ص٤٥.

[٥٦] مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين، **إرشاد الطفل وتوجيهه** (عمّان: دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٥)، ص٢٨٠

٣- المعيار الإحصائي: يضع علماء النفس مقياساً يقوم على توزيع صفات الناس النفسية بحيث تكون بمثابة المؤشر الذي يحوي قطبين للدلالة على وجود الصفة، ويفترض هذا المقياس أن تكون الصفات النفسية أو قيمة السلوك السوي لمجموعة من الناس متركزة في وسط المؤشر بين انعدام الصفة وشدتها، ولذا فإنه يحكم على السلوك أو الصفة النفسية بالاضطراب أو عدم السواء كلما ابتعدت عن القيم المتوسطة للمقياس بحيث تخالف ما عليه الوضع الطبيعي لعموم الناس [٥٧]، فمثلاً تتفاوت درجة الذكاء بين الناس من بين عباقرة شديدي الذكاء وضعفاء قليلي الذكاء، لكن عموم الناس تتمركز درجة ذكائهم في الوسط، أي أن غالب الناس يعتبرون من متوسطي الذكاء، وهكذا يفترض المقياس أن الناس يتفاوتون في الصفات النفسية، فالناس يقلقون مثلاً ولكن لا يحكم على القلق بأنه اضطراب ما لم يصل هذا القلق لمستوى يتجاوز فيه القيم الطبيعية التي عليها عموم الناس، فقد يكون القلق إزاء أمر ما شديدا وقد يكون في الجانب المقابل يحمل طابعاً من عدم المبالاة، والدرجة المتوسطة هي القلق الطبيعي إزاء أمر ما.

---

[٥٧] حسين فالح حسين، **علم النفس المرضي والعلاج النفسي** (عمَّان: مركز ديبونو لتعليم التفكير، ط١، ٢٠١٣)، ص١٤

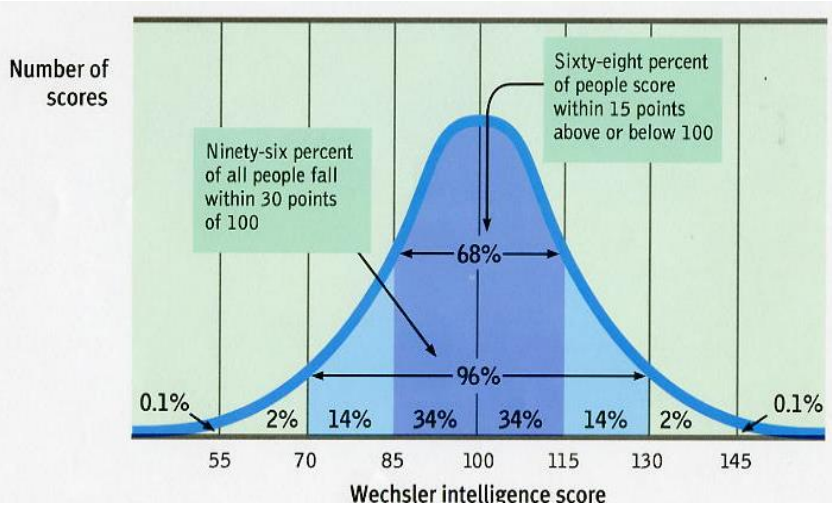

صورة توضح التوزيع الطبيعي للذكاء بين الناس[٥٨]

٤- سوء التكيف[٥٩]: وهو تعبير عن مواجهة الشخص لصعوبات مع البيئة المحيطة من حوله، كخوف الشخص من الأماكن المرتفعة أو الخوف من ركوب المصعد الكهربائي أو ركوب الطائرة.

ويمكن استخلاص بعض المؤشرات من العوامل السابقة للحكم من خلالها على السلوك بأنه مضطرب، وهي عدم القدرة على التعلم دون وجود مبررات أو عوامل صحية يمكن إرجاعها لاختلال وظيفي في بعض أجهزة الجسم البشري، وكذلك عدم القدرة على بناء علاقات مع الأقران أو الآخرين المحيطين بالشخص أو عدم القدرة على المحافظة عليها، أو صدور سلوك غير مناسب للمواقف العادية الطبيعية، أو ظهور مزاج

---

58 http://www.rhsmpsychology.com/Handouts/IQ_distribution.htm

تم استخلاص الصورة بتاريخ ٢٠١٨/٣/٥م الساعة ١٩:٤٤

٥٩ حسين فالح حسين، **علم النفس المرضي والعلاج النفسي** (عمَّان: مركز ديبونو لتعليم التفكير، ط١، ٢٠١٣)، ص١٥.

عام من الشعور بالتعاسة أو الاكتئاب[٦٠].كما يشخص ويصنف الاضطراب بناء على شدته من خلال المقاييس النفسية المعدة وفق معايير علمية، والمدة الزمنية التي يستغرقها الاضطراب من بداية ظهوره في الموقف لدى الفرد وحتى زواله في نفس الموقف، إضافة إلى عدد المرات التي يتكرر فيها حصوله، ويجب أن يؤدي ذلك الاضطراب إلى حصول معاناة لدى الشخص أو إعاقة عن القيام بأداء واحد أو أكثر من واجباته[٦١].

ومع ذلك يجب التنبه "فليس كل معاناة للإنسان هي اضطراب نفسي حيث يمكن أن يعاني الانسان خلال فترة مؤقتة من مزاج مكتئب لكنه يزول بزوال سببه، أما استمراره فذلك الذي يعد مرضا"[٦٢] أو نوعاً من الاضطراب، كمثل وفاة عزيز أو قريب قد تدفع بالشخص إلى الحزن نظراً للتأثر الطبيعي بهذا الموقف، لكن استمرار حزنه لأشهر طويلة، وظهور آثار الحزن عليه من اعتزال للناس وبعد عن القيام بالأعمال الطبيعية التي كان الشخص يؤديها سابقاً فهذه تعتبر مؤشرات على وجود اضطراب.

الاضطراب بين الشريعة وعلم النفس

الحكم على السلوك من حيث الاضطراب وعدمه نظرتان متباينتان في نواتج التصنيف بين علم الشريعة وعلم النفس بناء على التأصيل القائم للحكم على السلوك بين كلا العلمين، فلكل علم منهما قواعده التي يمكن الرجوع إليها لإصدار حكم الاضطراب، فقد يكون السلوك مضطرباً بمنظار نفسي ولا يجد محلاً للحكم عليه في الشرع إلا من خلال نواتج ذلك السلوك، فالوسوسة مثلا خواطر نفسية تعبر عن وجود اضطراب، وقد تُوصل الفرد لسلوك مضطرب لكن الوسوسة نفسها مع كونها اضطراباً لا

---

[٦٠] ينظر إلى الموقعين الالكترونيين الآتيين:

http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs396/en/
https://definitions.uslegal.com/m/mental-illness/

[٦١] سامي محسن الختاتنة، **مقدمة في الصحة النفسية** (عمَّان: دار الحامد، ط١، ٢٠١٢م)، ص١٧١.

[٦٢] بالمعنى سامي محسن الختاتنة، **مقدمة في الصحة النفسية** (عمَّان: دار الحامد، ط١، ٢٠١٢م)، ص١٧١.

يمكن وصفها بوصف شرعي مالم تسفر تلك الوسوسة عن سلوك يخضع لدائرة الحكم الشرعي كحكم وقوع الطلاق من قبل الموسوس مثلا.

وقد تقدم أن بعض الباحثين يستنتج القصد من استخدام عبارة "العمل السيء" في العلوم الشرعية هو "سلوك غير مرغوب فيه"[٦٣]وإذا ما قورن هذا اللفظ بلفظ الاضطراب فليس من المألوف عند علماء الشريعة إطلاق لفظ الاضطراب على السلوك أو نسبته إليه على حد علم الباحث، وإن حُمِل إطلاق لفظ الاضطراب على السلوك على أنه مخالف للشريعة فذلك من قبيل التجوز وحمل بعض الألفاظ على بعضها للتعبير عن معاني لغوية عامة مشتركة، وبذلك يتقرر إمكانية أن يُعَّبر عن العمل السيء بأنه سلوك مضطرب.

ولكن تبرز تساؤلات حول السلوك الذي يصنفه علم النفس على أنه اضطراب وربما لا يصادف محلا لحكم شرعي هل من الممكن أن يطلق عليه لفظ الاضطراب؟ وهل يعني ذلك بأنه إن وُسِمَ السلوكُ بالاضطراب فهو غير مقبول أو هو واقع ضمن السلوك المنهي عنه شرعاً؟ وللإجابة على هذا التساؤلات لابد من تقسيم الاضطراب إلى أقسام:

- **اضطراب لا يصادف نهياً شرعياً**: هناك اضطرابات لا تصادف نهياً شرعيا بل تعتبر سلوكاً يحتاج إلى علاج وإرشاد نفسي، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام باعتبار جوانب الاضطراب، سواء كان الاضطراب على مستوى:

أ- المشاعر، كمثل الخوف من الأماكن المرتفعة أو المزدحمة.

ب- أو كانت على مستوى الجوانب العقلية: كحصول الوسوسة أو تشتت الانتباه.

ج- أو كانت على مستوى السلوك العملي كالأرق وعدم القدرة على النوم.

---

٦٣ عماد عبدالله الشريفين، يحيى ضاحي شطناوي، زكريا علي الخضر، **تعديل السلوك اللفظي في القرآن الكريم**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد ٩، العدد١، ص١٣٧.

فهذه مظاهر للاضطراب لا تحمل حكماً شرعياً، ويمكن أن ينظر إليها الشرع باعتبارها اضطراباً أو مرضاً نفسياً يحتاج إلى علاج وإرشاد نفسي.

– **اضطراب يصادف نهياً شرعياً**: هناك اضطرابات ينهى عنها الشرع الشريف، ويمكن تقسيمها أيضا إلى ثلاثة أقسام باعتبار جوانب الاضطراب:

أ– فالاضطراب في المشاعر كالحسد والحقد على الآخرين منهي عنه شرعاً. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»[٦٤].

ب– وكذلك الاضطراب في عمليات التفكير المتعلقة بالشكوك وسوء الظن بالآخرين هي أيضاً مما ينهى عنه. لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ»[٦٥].

ج– وفي جانب السلوك فإن العدوان على الآخرين تلفظاً أو باليد يعتبر اضطراباً منهياً عنه شرعا. لقوله صلى الله عليه وسلم: «المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[٦٦].

وبناء على كل ما سبق يتقرر بأن اطلاق لفظ الاضطراب يمكن أن يتشارك فيه علم الشريعة مع علم النفس، لكن قد يرى الشرع بأن بعض السلوك مضطرب باعتبار النهي الشرعي كمثل أخذ المال الربوي وذلك بقوله تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، أو توافق رجل وامرأة على علاقة جنسية من دون زواج، لقوله

---

[٦٤] أخرجه البخاري في صحيحه، انظر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ) ج٨، ص١٩، كتاب الأدب، بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ، رقم الحديث: ٦٠٦٤.

[٦٥] أخرجه البخاري في **صحيحه**، انظر: كتاب الأدب، بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ، رقم الحديث: ٦٠٦٤.

[٦٦] أخرجه البخاري في **صحيحه**، انظر: كتاب الإيمان، بَابُ المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، رقم الحديث: ١٠.

تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ [الإسراء: ٣٢]، بينما لا يراه علم النفس كذلك باعتبار أن المعايير للاضطراب النفسية لا تشير إلى ذلك لدى بعض المجتمعات، كما أن بعض المعايير النفسية ترى الاضطراب في بعض السلوك التي يخالف فيها الفرد عامة المجتمع بينما لا يرى علم الشريعة ذلك، كاعتزال المسلم للمجتمع الموبوء بالاختلاط بين الجنسين يمكن أن يعتبر اضطراباً لدى البعض بناء على المعايير النفسية بينما لا يرى الشرع في ذلك معنى للاضطراب.

نتائج الدراسة

تمخض عن هذه الدراسة النتائج التالية:

أ- يتحقق المعنى المشترك للفظ "سلوك" بين علم الشريعة وعلم النفس من حيث كونه ما يصدر عن الإنسان من عمل، ولكن تظهر تفاصيل واعتبارات أخرى لدى علماء النفس هي أكثر توسعاً بحيث ترتبط بتعريف السلوك بناء على نظرة كل نظرية في تفسير السلوك، بينما لم تكن تلك التفاصيل موضع بحث لدى كتب الشريعة، وذلك مثل ربط السلوك بالمثير والاستجابة أو ربطه بالتكيف أو العمليات المعرفية العقلية أو غيرها من الاعتبارات التي تقدم بحثها.

ب- لم يكن مألوفاً في كتب التراث الشرعي وسم السلوك بالاضطراب.

ت- للشريعة معاييرها التقييمية الخاصة لوصف السلوك بالاضطراب من عدمه، وتعتبر الأحكام الشرعية التكليفية الخمسة إطاراً يحتكم إليه في تصنيف السلوك.

ث- لا يوجد مانع من وصف السلوك بالاضطراب لدى الشريعة إن كان مما هو واقع تحت إطار الحكم الشرعي المنهي عنه.

ج- تقر الشريعة بعض المعايير النفسية للحكم على السلوك بأنه مضطرب، ولا يوجد مانع من وصف السلوك بالاضطراب لدى الشريعة إن كان علم النفس يصنفه

بذلك شريطة أن لا يكون هناك تعارض بين علم الشريعة وعلم النفس في المعيار الذي استخلص منه حكم الاضطراب.

ح- بناء على المعايير الشرعية قد يوصف السلوك بأنه مضطرب شرعاً، بينما لا يوجد اتفاق على ذلك من قبل علم النفس.

التوصيات

بناء على ما تقدم توصي الدراسة بالآتي:

١- العمل على محاولة تأطير المصطلحات في قوالبها ومراعاة ارتباط تلك المصطلحات بما يناسبها من علوم.

٢- العمل على عدم تعميم لفظ مشترك أو معنى مصطلح وجد في علمين مختلفين أو أكثر دون بيان الفارق بينهما.

٣- أهمية أن يكون للمسلمين كتب نفسية مستقلة يصنفون من خلالها الاضطراب بما يتناسب مع معايير الحكم الشرعي.

٤- الحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث التأصيلية التي تحاول المزج بين علم الشريعة وعلم النفس لتأسيس إطار مرجعي لأسلمة العلوم الإنسانية.

المصادر والمراجع

Ibrahim Al-Ghamri. *Al-Suluk Al-Insani*. Cairo: Maktabah Al-Anjlu Al-Misriyah, 1983.

Ibrahim Salim Al-Saikhan. *Al-Iḍtirabat Al-Nafsiyah wa Al-'Aqliyah: Al-Asbab wa Al-'Ilaj*. Oman: Dar Safa, 2010.

Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Ziyat, Hamid Abd Al-Qadir, Muhammad Al-Najjar. *Al-Mu'jam Al-Was'it*. Maktabah Al-Shuruq Al-Duwaliyah, 2011.

Ahmad bin Abd Al-Halim bin Abd Al-Aalam ibn Btaimiyah Al-Harani. *Majmu'a Al-Fatawa*. Bairut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyah, 2012.

Ahmad Muhammad Khaliq. *M'ujam Alfaz Shakhziyah*. Jami'ah Al-Kuwait: Majlis Al-Nashr Al-'Ilmi, 2000.

Arun Baik. *Al-'Ilaj Al-Marifi wa Al-Idhtirabt Al-Infi'aliyah*. Cairo: R'uyah li Al-Nashr wa Al-Tauzi'a, 2015.

Usamah Faruq Mustafa. *Madkhal ila Al-Idhtirabat Al-Sulukiyah wa Al-Infi'aliyah: Al-Asbab-Al-Tashkhis-Al-'Ilaj*. Oman: Dar Al-Maisarah, 2011.

As'ad Razuq. Muraj'ah: Abd-Allah Abd Al-Daim. *Mausu'ah 'Ilm Al-Nafs*. Bairut: Al-Muassasah Al-Arabia li Al-Dirasat wa Al-Nashr, 1987.

'Iman Al-Hiyari. "Mafhum Al-'Aq'id wa Al-Shari'ah wa Al-Suluk". Tamma Nashruhu fi 9.10.2017. Tamma Istikhlas Al-M'alumah bi T'arikh 6.2.2018.
http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83

Sami Muhsin Al-Khatatinah. *Muqaddamah fi Al-Sihhah Al-Nafsiyyah*. Oman: Dar Al-Hamid, 2012.

Jasim Karim Habib. *Risalah fi Tafs'ir Al-Suluk Al-Bashari*. Baghdad: Matb'ah 'Isam, 1982.

Jamal Al-Khat'ib. *T'ad'il Al-Suluk Al-Qawan'in wa Al-Ijraat*. Al-Urdun: Al-Jami'ah Al-Urduniyah, 1987.

Hamid Abd-Allah Rab'i. *Muqaddamah fi Al-'Ulum Al-Sulukiyah*. Dimashq: Dar Al-Jal'il, 1980.

Al-Husain Jarnu Mahmud Jalu. *Asal'ib Al-Tashwiq fi Al-Quran Al-Kar'im*. Dar Al-Risalah, Dar Al-'Ulum Al-Insaniyah, 1994.

Husain Faleh Husain. *'Ilm Al-Nafs Al-Mardhi wa Al-'Ilaj Al-Nafsi*. Oman: Markaz Dibono li T'al'im Al-Tafk'ir, 2013.

Rasmiyah Ali Khalil. "Al-Suluk Al-Insani wa Al-Fhm Al- 'Alami". *Majallah al-darah*, Saudiah, 1983.

Rubart Nae. *Al-Suluk Al-Insani Thalath Nadhriyat fi Fahmihi*. Tarjamah: Isma'iel Subh wa Mun'ir Fauzi. Al-Jizah: Halla li Al-Nashr wa Al-Tauz'i'a, 2008.

Sami Muhsin Al-Khatatinah. *Muqaddamah fi Al-Sihah Al-Nafsiyah*. Oman: Dar Al-Hamid, 2012.

S'ad Abd Al-Rahman. *Al-suluk Al-Insani Tahlil wa Qiyas Al-Mutaghayyarat*. Al-kuwait: Maktabah Al-Falah.

Shaikhah Bint Abd-Allah Bin Muhammad Al-Munziri. Sh'ar Abi Muslim Al-Bahlani Baina Al-Tasawwuf wa Al-Suluk. Risalah Muqaddamah li Istikmal Al-Husul ala Darajah Al-Majester fi Al-Adab Takhassus Al-Lughah Al-Arabia, Kulliyah Al-Adab wa Al-'Ulum Al-Ijtima'iah, Jami'ah Al-Sultan Qabus, 2005.

Abd Al-Aziz bin Abd-Allah Al-Dakh'il. *Suluk Al-Suluk Muqaddamah fi Ssas Al-Tahlil Al-Suluki wa Namazij min Tatb'iqatihi*. Cairo: Maktabah Al-Khanji, 1990.

Abd Al-Rahman bin Sa'ied Al-Hazmi. "Anw'a Al-Suluk Al-Insani". Tamma Nashruhu fi Al-Istikhlas bi Tar'ikh 10.2018. http://www.alukah.net/culture/0/97538/#ixzz53fI3Q562

Abd Al-Aziz Al-Dakhil. "Muqaddamah wa Khuttah Manhajiyah Mutadarrijah fi Qira'ah au Dirasah 'Ilm Al-Suluk". Mauq'a Said al-fawaid, Tammat Al-Istifadah min Al-Mauq;a bi T'ar'ikh: 1.9.2018. https://saaid.net/mktarat/alalm/110.htm

ʿAbd Allah bin Hamdan Al-Dahmani. *Muhaddadat Al-Suluk Al-Insani wa Al-Tanẓimi min Manẓūr Islami*. 1998, Risalah Majester Jamiʿah Al-Yarmuk, Kulliyah Al-Tarbiyah wa Al-Funun, Al-Urdun.

ʿAbd Allah bin Hamid Al-Salimi. *Talʿah Al-Shams*. Salatanah Oman: Wazarah Al-Auqaf wa Al-Shu'on Al-Diniyah, 2011.

Ali bin Abd Al-Rahman bin Muhammad Al-Umrani. *Nas'ihah Al-Mur'id fi Tar'iq Ahl Al-Suluk wa Al-Tajrid*. Bairut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyah, 2005.

Imad Al-Din Al-Wasti. *Qawaid fi Al-Suluk ila Allah T'ala au Al-Siyar ala Al-Minhaj*. Bairut: Dar Al-Bashair, 2014.

Imad Abd-Allah Al-Shar'ifin, Yahya Dhahi Shatnawi, Zakariya Ali Al-Khidhar. "Taʿdil Al-Suluk Al-Lafdhi fi Al-Quran Al-Karim". *Al-Majallah Al-Urdniyyah fi Al-Dirasat Al-Islamia, Jami'ah aal Al-Bait*.

Luwais Ma'luf Al-Yasu'i. *Al-Munjid Al-Abjadi*. Bairut: Dar Al-Mshriq.

Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shaukani. *Irshad Al-Fuhul ila Tahqiq Al-Haq min 'Ilm Al-Ususl*. Misr: Dar Al-Salam, 2013.

Muhammad bin Mukarram bin Manzur Al-Ansari. *Lisan Al-'Arab*. Bairut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyah, 2013.

Muhammad Zai'ur. *Al-Suluk wa Al-Qiyas Al-Shakhsi*. Bairut: Shirkah Rashad Bars.

Mustafa Ghalib. *Al-suluk*. Bairut: Dar wa Maktabah Al-Hilal, 1985.
Mufid Najib Hawashin, Zaidan Najib Hawashin. *Irshad Al-Ṭifl wa Tawjihuhu*. Oman: Dar Al-Fikr, 2005.

Musa Jibr'il, Naziyah Hamdi, Nasimah Daud, Sabir Abu Talib. *Al-Takayyuf wa Al-Ri'ayah Al- Sahiyyah*. Cairo: Al-Shirkah Al-Arabiah Al-Muttahidah li Al-Tasweeq wa Al-Tauridat, 2009.

Nail Muhammad Abd Al-Rahman. "Mauq'a Al-Tahakkum Al-Mudrik Kamtanba bi Al-Sihat Al-Nafsiyah wa Al-Idhtirab Al-Nafsi Lada Al-Atfal". Misr: *Majallah Kulliyah Al-Tarbiayh bi Al-Zaqaziq*, 2013.

Hadi Muhammad Ali. "Al-Ittijahat Al-Hadithah fi Al-Suluk Al-Insani". *Majallah Idarah Al-A'amal*, Misr, 1999.

Andrrew M. Colman, *Oxford Dictionary of Psychology*, Third Edition, Oxford University Press.

Filipe Lazzeri, *On defining behavior: Some notes*, P65.from: Philosophical Communications, Web Series, No. 29, Dept. of Philosophy, Göteborg University, Sweden.

John Capitanio**,** *Animal research: Serving a vital role in psychological science***,** January 2017.

Travis S Patterson, *The Influence of the Nervous System on Human Behavior*, June 15, 2016.

Tim Newman, Reviewed by Deborah Weatherspoon, *Brief Introduction To Physiology***,** Last updated:Fri 13 October 2017

http://www.alukah.net/culture/0/97538/#ixzz53fI3Q562

http://www.apa.org/ed/precollege/psn/2017/01/animal-studies.aspx via @APA

http://www.dictionary.com/browse/behavior

http://www.rhsmpsychology.com/Handouts/IQ_distribution.htm

http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs396/ar/

https://definitions.uslegal.com/m/mental-illness/

https://owlcation.com/stem/Human-Behavior-and-the-Influence-of-the-Nervous-System

https://www.medicalnewstoday.com/